Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا قبر طفل رضيع لم يُحسب عمره بغير الأيام، وهو يقول هذه هي حكاية الموتى وهذه هي حكايتنا نحن اللاحقين بهم.

هذه هي حكاية الموتى على الاطلاق، حكاية الظالم منهم والمظلوم، والكبير والصغير، والذكي والمعتوه، والأحمق والحكيم، صاحب القبر المرمري الذي لا تبلغ الهامات عتبته، وصاحب المضجع الترابي الذي تدوس هامته الأقدام، كلّ منهم عاش مرغماً، وأحبَّ مرغماً، وتعذّب وجاهد بإمكانه الفطري والاكتسابي ثم ـ دعاهُ الردى فلبّى صاغراً.

* * *

واذا تحوّلنا عن هذه المقبرة ذات الحدود إلى مقبرة الخليقة التي لا حدود لها، سمعنا من الزهرة والشجرة والحيوان والانسان والشعب والجنس والمدنية، ومن كل سيّارٍ، ومن كل شمسٍ، ومن كل نظام شمسي، هذه اللازمة التي تأبى التغيّر: لقد عاش بقوّة الحياة التي كوّنتهُ وشكّلتُه وأدمجتهُ في فصائلها. ولقد أحبّ بقوة الجاذبية الشفيقة العنيفة التي تضمد جراح القلوب لتمزقها، وتواسي أوجاع الأرواح لتضنيها، وتجلو للعقول أسراراً لتثقلها بغوامض الأسرار. ولقد تعذّب لأن العمر ارتفاع وانحدار ونموّ وتناقص، وبين هذه المتناقضات المحتّمة يتفطّر الفرد في احتياجه الى التوازن